عيون الفجر

انا استجيب لكم
انا معكم
انا معكم في سفينة الوطن الى بر الامان
انا معكم وسنُبحر جميعا في سفينة الوطن
الى شاطئ الحرية والديمقراطية والتنمية
الرئيس / علي عبدالله صالح
٢٤ يونيو ٢٠٠٦م

شعر / احمد الحبيشي

باسماً جئتَ /
و " الديدبان " يحاصرُ أسحارَنا الراكضاتِ
إلى الموعدِ الألوعِ
ومثل الحماماتِ كنتَ الخفيفَ الكبيرَ
وكان المكانُ فسيحاً
ومثل الحماماتِ كنتَ المعاناةَ والحلمَ والقلقَ /
الإحتمالْ
ومثل الحماماتِ كنتَ التواصلَ
عبرَ الزمانِ وفوقَ المكانْ
ومثل الحماماتِ كنت التجدّدَ والأملَ / الإبتداءْ

❖❖❖❖❖

عندما يمتطي الليلُ راحلةَ " الديدبانْ "
وتبدو المسافاتُ متعبةً
والنوافذُ مفتوحةٌ للرياحْ
يستديرُ الزمانُ /
ويبقى المكانُ فسيحاً
وتنطلقُ الريحُ حُبلى بأنفاسِ عشّاقِها

❖❖❖❖❖

رعشةُ الريحِ بعضٌ من العشقِ
إذْ يغتلي في أتونِ الحواجزْ /
والعشقُ بعضٌ من الخبزِ
إذْ يحتوي مهرجانَ السواعدِ والماءِ /
في زمنِ الحبِّ والإلتقاءْ

❖❖❖❖❖

عندما لاحَ طيفُ المساءْ
كان صوتُ الحيارى يُخالسُ صمتَ القبورْ
عندما صاحَ في الليلِ بومُ النّوى
واكتسى الماءَ ظلُّ الزمانِ الذي يسكنُ الذاكرهْ
صارت الذكرياتُ زماناً يجيءُ
إلى الحاضرِ / الإنتماءْ
وصارت عيونُ النهارِ تُخادنُ صمتَ الرياحِ
وليلَ الجروحْ.
آهِ ، ما أروعَ الريحِ حين توحّدُ بين الجروحِ /
وتنسابُ ضوءاً يلفُّ الجناحين في حضرةِ
العشقِ والتعبِ / الكبريا

كانتِ الشمسُ في حضرةِ العشقِ برداً
وكانتْ همومُ العذارى سلاماً
الجبالُ التي شهدتْ كبرياءَ الولادةِ
صارت عيوناً
تراقبُ بومَ المساءِ الذي اجتذبتْه
بيوتُ العناكبْ
الفواصلُ بين الذهابِ
وبين المجيءِ
تلاشت، وصارت مناكبْ
والفنارُ الذي راقبَ " الديدبانَ " ارتقى سامقاً
يمسحُ الليلَ عن مُقلِ الفجرِ والعاشقينَ
ويعلو سلاماً

❖❖❖❖❖

كان ليلُ التباريحِ يغفو
وكانت رياحُ الأنين الذي يحتوي الليلَ تغفو
وكان المكانُ على غفوةٍ
والزّمانُ تُحاصرُه الزفراتُ فيغفو
وكان السُّهادُ يشقُّ اللحيظاتِ /
لا ينحني للحصارْ

❖❖❖❖❖

حينما يُصبحُ العشقُ معتقداً وغناءً وخبزاً
وحين يصيرُ ارتحالُ الحماماتِ
في الليلِ فرعاً من الزمنِ المستهامْ
تذوبُ الفواصلُ
بين الظلامِ
وبين الحمامْ
وينهزمُ " الديدبانْ "

❖❖❖❖❖

يا زمانَ الزمانِ الذي حاصرَ " الديدبان "
يتعبُ الحائرون إذا حاصرَ الشفقَ المستباحَ
دخانُ المساءِ الكسيحْ
والحيارى كثارٌ إذا حاصرَ " الديدبانُ "
عيونَ النهارْ.
كلّما لاحَ برقُ التواصلِ بين المحبينَ
ظنّوه " خُلّبَ " وهمٍ
وظنُّوا التواصلَ بيتَ رمادْ
زعموا أنّ ليلاً توزّعَ بدرَيْن في الخافقَيْنْ
وأنّ رياحاً تهادتْ سلاماً على مغربَيْنْ
وأنّ نهاراً تقاسمَ شمسَيْنَ في مشرقَيْنْ
وأنّ الرؤى وجعٌ في قلوب السّهارى
يُضاجعُهُ الصبرُ
والإحتضارْ!

❖❖❖❖❖

يا زمانَ الزمانِ الذي صفّدَ " الديدبانْ "
وجعُ الحبِّ يغدو أليفاً
وجرحُ التواصلِ يخضرُّ فوقَ المسافاتِ
يمتدُّ بين التباريحِ والمُقلِ المُسهداتِ
وينمو مع الحلمِ والإحتمالِ
خفيفاً

❖❖❖❖❖

هوذا الزمنُ المستهامُ يلفُّ المكانَ
وما أنبتَتْهُ السواعدْ
يعتلي جبهةَ الفجرِ / يستوطنُ الخافقَيْنَ
ويسطعُ في مُقل البسطاءْ
المسافاتُ تبدو كراحلةٍ في دروب النهارْ
المسالكُ لمّا تعدْ موصداتٍ /
فكلُّ الفواصلِ أضحتْ نقاطَ اتصالٍ
توحّدُ بين المسافاتِ ، والضوءِ ، والناسِ ،
في زمنِ الوصلِ والاصطفاءْ

❖❖❖❖❖

باسماً جئتَ /
"والديدبان" يحاصرُ أسحارَنا الراكضاتِ
إلى الموعدِ الألوعِ
ومثل الحماماتِ كنتَ الخفيفَ الكبيرَ
وكان المكانُ فسيحاً
ومثل الحماماتِ كنتَ المعاناةَ والحلمَ والقلقَ /الإحتمالْ
ومثل الحماماتِ كنتَ التواصلَ
عَبْرَ الزمانِ وفوق المكانْ.
ومثل الحماماتِ كنتَ التجدُّدَ والأملَ / الإبتداءْ .